

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

النص التعليمي، رهان متطلبات الواقع التعليمي بالجزائر

**Educational text , betting on the requirements
of the educational reality in Algeria**

دلولة خلدون Daloula Khaldoun

أستاذ محاضراً، جامعة العربي بن مهيدي- أم البواقي، كلية الآداب واللغات

MCA Université d'oum bouaghi

مخبر الدراسات الاستشرافية، الأمن اللغوي والاجتماعي

daloula.khaldoun@univ-ueb.dz

تاريخ القبول: 2024/12/31

تاريخ الاستلام: 2024/10/10

الملخص:

يقوم التعليم الوظيفي بالأساس على انتقاء النصوص التعليمية في إطار متوالية ديداكتيكية تفرض متنا نصيا منتقى بدقة، نتعدى من خلاله الملكة اللسانية إلى " القدرة التواصلية" التي تمكّن المتعلم من معرفة اللغة ثم اكتساب المهارة على التعبير بها واستخدامها في مقامات مختلفة، والنص العليمي في "المقاربة النصية" هو المنطلق لكل النشاطات اللغوية، لاستهداف استثمارها في إنتاج نصوص على منوالها بأشكال مختلفة وأنماط وظيفية متنوعة، وباستخدام المنهج الوصفي سنجيب عن واقع النصوص التعليمية المقررة في مناهجنا، وهو مسعى المدرسة الجزائرية التي تستهدف تكوين فرد قادر على استخدام لغته استخداما طبيعيا مراعى كل العناصر النفسية والاجتماعية والثقافية.

الكلمات المفتاحية: تعليم، نص، وظيفية، منهاج، جزائر.

Abstract:

Functional education is based mainly on selecting educational texts within the framework of a didactic sequence that imposes a strictly selected text, through which we transcend the linguistic faculty to the "communicative ability" that enables the learner to know the language and then acquire the skill to express it and use it in different denominations, and the scholarly text in the "approach" Textualism "is the starting point for all linguistic activities, with the aim of investing in the production of texts along its lines in various forms and various functional patterns. This is the endeavor of the Algerian school that aims to form an individual capable of using his language in a natural use, taking into account all the psychological, social and cultural elements.

Keywords: Education, Text, Fonctional, Curriculum, Algeria.

مقدمة:

إن النص التعليمي بوصفه إنتاجا معرفيا يحمل في أعماقه خطابا يتضمن كمية هائلة من الرموز والإشارات والاحالات والأنساق المضمرة ذات حمولات أيديولوجية متعددة الجوانب ، وهو محور تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى كعلم النفس، والاجتماع والتاريخ¹، وهو بوجه عام كل ما يُقدّم للفهم والتحليل والمراجعة².

للنص التعليمي وتعليم اللغة العربية فائدة جلية تعود بالنفع على العملية التعليمية التعلمية فهو يسهم في تشكيل هوية المتلقي، وهو عامل فاعل في تكوين وعي الطالب نحو متغيرات مجتمعة وكيفية التعامل معها بما يخدم التنمية الاجتماعية والتوازن العولمي بمختلف أشكاله، كما يُعدّ المحور الأصل في كل القضايا المتعلقة باختيار المحتويات التعليمية.

موضوع البحث : النص التعليمي:

1- تحديد المفهوم:

إن النص التعليمي بوصفه إنتاجا معرفيا يحمل في أعماقه خطابا يتضمن كمية هائلة من الرموز والإشارات والاحالات والأنساق المضمرة ذات حمولات أيديولوجية متعددة الجوانب وهو محور تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى كعلم النفس، والاجتماع والتاريخ²، وهو بوجه عام كل ما يُقدّم للفهم والتحليل والمراجعة³.

للنص التعليمي وتعليم اللغة العربية فائدة جلية تعود بالنفع على العملية التعليمية التعلمية فهو يسهم في تشكيل هوية المتلقي، وهو عامل فاعل في تكوين وعي الطالب نحو متغيرات مجتمعة وكيفية التعامل معها بما يخدم التنمية الاجتماعية والتوازن العولمي بمختلف أشكاله، كما يُعدّ المحور الأصل في كل القضايا المتعلقة باختيار المحتويات التعليمية.

النص التعليمي وتعليم اللغة العربية:

لا شك أن علماء العربية السابقين أدركوا أهمية " النص " في تعليم اللغة العربية حيث كانوا يتخذون من النص الأدبي محورا تتجمع حوله أنواع البحوث اللغوية المختلفة، وقد كانوا يتخذون من النص الأدبي محورا تتجمع حوله أنواع البحوث اللغوية المختلفة، وقد كان العلماء يدرّسون تلاميذهم جميع المهارات اللغوية من خلال النصوص، مثل النصوص القرآنية والقصائد الشعرية والخطب، والرسائل وغيرها⁴.....

أما حديثا فهو وسيلة لعرض المعلومات ومراجعتها ومنه ينطلق الدرس وبه ترسخ المعلومات وتقدم، وقد أعتمد استخدام النص "وسيلة تعليمية" في نظرية الوحدة ولتطبيق هذه النظرية في تعليم اللغة، يتخذ النص محورا تدور حوله جميع الدراسات اللغوية، فيكون هو موضوع القراءة، التعبير، والتذوق، والخط والإملاء، والتدريب اللغوي ... وهكذا⁵ ومن المستحسن استخدام عبارة "طريقة النص" لتدريب اللغة العربية لأن النص يمثل الواقع اللغوي المتكامل سابقا وحاضرا وللاحقا وكانت "النصوص" من أهم ما ركزت عليه المنهجية السمعية البصرية، حيث عملت جاهدة على تقريب مناخ الحجرة من حالات التبليغ الحقيقي بعرض النصوص في تمارين ونشاطات القسم⁵

إن مفهوم "النص التعليمي" من ناحية التفكير المنهجي تختلف من حيث الحجم اختلاف مستويات التعليم فهناك:

النص القصير:

هو الذي يمكن أن يقتصر على تعابير وجمل وتراكيب محدودة جدا ينطلق منها المتعلم المبتدئ "قراءة وفهما وممارسة" (نجد هذا النص في المرحلة الابتدائية الدنيا).

النص المتوسط:

يتطور مضمونه وشكله وفق التطور الذهني لأعمار المتعلمين ومعارفهم، بحيث يبقى النص ذو الحجم المتوسط عبارة عن مقتطف بعشرة أسطر أو أكثر أو اقل بقليل، أو عدد محدود من الفقرات أو صفحة واحدة أو أكثر بقليل (نجد هذا النص في المرحلة الابتدائية العليا).

النص الطويل:

هو النص الذي يكون في أشكال ومؤلفات أدبية مثل: القصص والحكايات والروايات والمسرحيات والمقالات... (نجد هذا النص في مراحل تتجاوز المرحلة الابتدائية).

والنص التعليمي جانبان:

جانب اللغة: لا يفهم إلا بفهم لغته، بما تضمنته من جمل ومفردات يتألف بعضها مع بعض لتكوين النص وجعله بناءً متكاملًا شاملًا ليُرسل إلى مخاطب أو متلقي ما، لتحقيق هدف تواصل.

جانب المحتوى: لا ينفصل عن اللغة لأنها وعاءه، فالمحتوى يلخصه الموضوع الذي يتجلى في كامل النص من خلال أفكارها الجزئية بطرق مختلفة كأن تعطي معلومات إضافية كثيرة، أي ضمّ معلومات متفرقة إلى المعلومة الأساسية (موضوع النص)⁶



وبالتالي ينبغي أن تُثار لدى المتعلم عمليات ترتيب معينة ضرورية في قضية فهم النص.

أصناف النصوص التعليمية:

الغرض من التصنيف هو معرفة الخصائص المميزة للنصوص، فل يقع الخلط أو العشوائية في اختيار ما يحقق الأهداف التربوية، وقد ظهرت نتيجة الدراسات - تصنيفات كثيرة بحسب مجالات النشاطات الممارسة، حيث صُنّف النص الصحفي بأنه نص خبري أو تقرير أو افتتاحية أو تعليق ... أما النص الاقتصادي، فقد يكون الجزء الاقتصادي في صحيفة ما، وقد يكون النص السياسي ممثلًا في خطبة سياسية أو قرار، أو منشور أو بيان تنديد...⁷ وفي تصنيف آخر أكثر دقة يرى أصحابها أن النص يمكن أن يكون وصفيًا أو حجاجيًا، و سرديًا أو تفسيريًا وقد يكون قصة أو حوارًا...ⁱⁱⁱ

النصوص التعليمية في المرحلة الابتدائية:

النص الأدبي: هو النص الذي يعمل على غرس التربية

الفنية في النفوس إحساسًا وممارسة، والأمة التي لا تولي أهمية للنص الأدبي في تربية أبنائها تكون قد عطّلت حدًا من حدود التربية لا يستطيع أن تعوّضه بغيره، والهدف الأساسي من تدريس الأدب أن يتشبع الدارس بالمشاعر التي يتضمنها النص وأن يتمثل قيمه ويتذوق لغته الجميلة وأسلوبه الفني المتميز^٧ حينها تتعزز إنسانيته ويتحقق التواصل الإيجابي.

ويتنوع النص الأدبي بين الشعر والنثر، حيث يبقى الأول نصًا جماليًا محتواه مضمونًا أدبيًا، لغته هي لغة العاطفة، يعتمد على الوزن والقافية والإيحاء.

أم النثر - في الدراسة وغير الدراسة - فهو أكثر ما يقرأه التلميذ، وعادة يتم اختياره لما فيه من قيم: خلقية جمالية، لغوية، وطنية، اجتماعية...⁸، ويندرج تحت عنوان "النص الأدبي النثري" ما يشكّل نصوص القراءة فقد تكون:

القصة:

حبّ الأطفال للقصص أمر شائع ومعروف، ففي العصر الحديث في علماء التربية وعلم نفس الطفل على حد السواء بهذا اللون الأدبي التربوي الممتع للطفل، وقاموا بدراسات مستفيضة لأنواع قصص الأطفال من حيث شكلها الفني ومضمونها التربوي والفكري⁹ لذلك كانت القصة وما تزال وسيلة هامة من وسائل تربية الطفل وتثقيفه، وعن علاقة القصة بتعليم اللغة العربية، فإن القصة مادة مناسبة كلما كانت موضوعًا لدرس القراءة وهي من أنجع الوسائل التعليمية في تعليم اللغة.

الأنشودة:

هي لون من ألوان الأدب، وهي قطع شعرية تتميز بالسهولة والتنظيم، تصلح للإلقاء الجماعي، تعالج مواضيع مختلفة، وطنية، سياسية، قومية، دينية ... يقتصر في المرحلة الابتدائية على قطع موجزة، ملائمة للتلاميذ من حيث الفكرة وذلك كي يتحقق الغرض منها وإمدادهم بثروة لغوية وفكرية، بالإضافة إلى تقويم الأخلاق وتهذيب السلوك¹⁰، ويرتبط نجاحها بخسن

الطباعية الموظفة في تنظيم الصفحة وانتهاء بالغلاف وتركيبه العلامي البصري من عناوين وصور ورسوم وألوان...

أهمية الدراسة:

تشكل دراسة النصوص مجالا خصبا من مجالات التربية والتعليم، وذلك أن قراءة النص وتحليل مضامينه ومناقشتها هي من أبرز محاور العملية الديدانكتيكية، ومن أهم الوسائل المساعدة في التدريس، حيث توفر مناسبة ثمينة لتشغيل التلاميذ وجعلهم أكثر فعالية وقدرة على المشاركة في سير الدرس وبنائه¹⁴، ومع ذلك فإن دراسة النصوص قليلا ما تلقى العناية الكافية في مؤسساتنا التربوية، وكثيرا ما يشتكي الأساتذة من قلة مطالعات التلاميذ وعجزهم عن الاستفادة منها، علما أن التلاميذ من جهتهم يحتاجون إلى وسائل تمكنهم من قراءة مثمرة منهجية تنير طريقهم، لجعل مطالعاتهم هادفة حتى لا يشعروا بالملل أثناء دراسته النص، فلا يتحول إلى الشرح الروتيني الذي تكرر فيه جمل النص ومفرداته.

الدراسة التحليلية:

من خلال المسح الشامل لنصوص القراءة للعينة المدروسة -نماذج مختارة- من مراحل التعليم العام بالجزائر، لاحظنا عديد النقاط نوردنا منظمة فيما يلي:

المتعلم:

يُعدّ المتعلم بؤرة العملية التعليمية، وإننا في جميع مراحل التعليم العام نركز على المهارات اللغوية بالدرجة الأولى، التي تنمو وتتطور معاً فتدريس القراءة -إذن- أمر بيس باليسير، بل تكتنفه طائفة من الصعوبات والمشكلات، والتالي وجب الانطلاق في وضع النصوص من الاستماع، لأن الهدف منه هو اكساب المتعلمين قدرة لغوية تمكنهم من ممارسة اللغة، فلا يقتصر تعليمهم على المكتوب فحسب وإنما نعلمهم هذا التدريب الأدبي باعتباره تهيئة لغوية ذات آثار بعيدة المدى¹⁵ وقد عالجت النصوص التعليمية موضوعات لا تعكس -أحيانا- الاهتمامات التي يحتاجها المتعلم، علما أنه وحسب تنوع اهتماماته المباشرة وتوزيعها خلال النصوص المعدّة

اختيار المادة الأدبية فيراعي أ، تكون مثيرة لحماسة التلميذ ولعاطفهم الشريفة.

النص العلمي:

إن تدريس النص العلمي مظهر من مظاهر العناية بالعلم والتقدم التكنولوجي، لما يتضمنه من محتويات معرفية شديدة الاتصال بحياة الإنسان، ويختص النص العملي بمقومات ينبغي أن تجتمع فيه دون غيره وهي: الوضوح، الموضوعية، الانتظام، الاقتصاد¹¹ واختيار هذا النوع من النصوص أمر ضروري للمتعلم المبتدئ كي يخصن لمواجهة عصر الذرة والفضاء والتلفزيون والانترنت... لأنه يراعي المعطيات القريبة من تكوينه العقلي والروحي والثقافي والمعرفي¹²، يتميز هذا النوع من النصوص باستخدامه للمصطلحات العلمية الدقيقة والأسلوب العلمي المباشر، حيث يتطابق فيه الدال مع المدلول.

النص الديني والنص التهذيبي:

تقوم التنشئة الإسلامية على مجموعة من المكونات، وتشمل القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة والتفاسير وكل ما أرتبط بالمعاملات والأخلاق في إطار الدين الإسلامي... وهذا ما يؤسس مشروعية الحفر في الاتجاهين الديدانكتيكي والمعرفي¹³ والتربية الدينية ليست الأنواع التي ذكرناها أنفا فقط، بل قد تكون عبارة عن قصص تهذيبيّة تُختار من التاريخ أو الواقع أو حتى من الخيال، بحيث تكون كفيلة بتقويم الناشئين، فهي تزكي قلوبهم وتطهّر نفوسهم.

مجال الدراسة:

تعد المادة الدراسية ومحتوياتها التعليمية عنصرا هاما من عناصر التربية التعليمية فالتعليم يُمارس دائما بفضل مواد دراسية مصممة بكيفية معينة بقصد تحقيق الأهداف المسطرة.

وتبقى محتويات التعليم المرجع الأساس عند تحديد الأهداف التربوية، ولم تعد العناية بالكتاب تشمل النصوص المطبوعة بين دفتيه، المعروضة بصريا للقراءة فقط بل أصبحت العناية تشمل مظهره المادي باعتباره نتاجا، بدءا من الحجم مرورا بنوعية الورق والتقنيات

يسمى "النص الموازي" ذو الوظيفة الجمالية التداولية التي تستقطب المتعلم لتوجيه انتباه التلاميذ للنص كبدية لبناء المعنى لإثراء احتكاكهم بالنصوص المختلفة. وعلى رأس هذه المؤشرات المصاحبة للنصوص نجد: الصورة: للعرض البصري وقع واضح على التلاميذ إذ يثير اهتمامهم ويحافظ على استمراريته، ويربط المتعلم بالواقع، فلا يتوقف الأمر على الكلام المجرد، بل يتجاوز إلى التجسيد، كما يضيف صفة الواقعية على الفكرة، وتشكل دعماً حسيًا للكلام المجرد، بل تضمن قوة الإدراك عند التلميذ فيصبح التعلم أكثر فاعلية وأقل رتابة، وهذا مبدأ أجمه عليه جميع الأساتذة المستجوبين-عينة الدراسة الميدانية-فقد اتفقوا على ضرورة إعادة النظر في الصور التعليمية التي شهدنا خط الإصلاح باعتبارها أهم الاستراتيجيات التحفيزية لعملية القراءة الفاعلة.

العنوان:

يعدُّ العنوان أعلم نص موازٍ، فهو أول ما يواجه القارئ، إذ يمنحه جملة من الأخبار المتنوعة إلى حدٍّ ما ويعطيه نظرة إجمالية من محتويات النص. ومن خلال أغلب النصوص التعليمية المدروسة لمسنا عدّة نقاط مهمة:

◆ لا نستغرب التغيّر في العناوين كون البرامج قد خضعت سابقاً لعمليات الإصلاح التربوي.

◆ لم يغفل واضعو المقررات الخاصة بنصوص القراءة، هيئة النص البصرية وكيته يضبطها توزيعه الفضائي: الصورة، العنوان، اللون، التنظيم الطباعي... ولاستغلال "العنوان" كاستراتيجية لتحفيز القراءة نقترح ما يلي:

ضرورة مراعاة تطور العناوين على مستوى:

بساطتها (الانتقاء والاختيار)

التركيب (جملة-شبه جملة - كلمة...)

عمقها (التطور العقلي/الإدراكي/الفيزيولوجي)

ضرورة أن تتماشى مع لغة النصوص ومضامينها النفسية والاجتماعية وغيرها، باعتبارها مدخلا للقراءة من خلال اتصاله بالنص المكتوب وملازمته له.

للقراءة لتتطور على طول المراحل التعليمية المتعاقبة، وفق تطور التلميذ العقلي والاجتماعي...

فلا يحتاج المتعلم إلى كل ما هو ثابت في اللغة للتعبير عن أغراضه، بل تكفيه الألفاظ التي تدل على المفاهيم العادية، وبعض المفاهيم العلمية والفنية والحضارية مما تقتضيه الحياة العصرية¹⁶ ولهذا فإنه يحتاج إلى مجموعة من الألفاظ والتراكيب الوظيفية.

ونقترح في هذه النقطة المعالجات البيداغوجية الآتية: ✓ ضرورة أن تكون النصوص التعليمية المختارة في كل مرحلة تعليمية موازية للجهد الذي يبذله التلميذ من أجل الفهم وإثارة التفكير، فتكون ذات طابع سهل ممتنع، بمعنى يمتنع النص عن إدراك التلاميذ دون بلوغ حدّ الاستعصاء (أو الصعوبة الكبيرة) أي بأسلوب خال من التكلف والتعمق والالتواء، مع جودة الصياغة وإحكام العبارة بالشكل الذي ينمي لغة التلاميذ ويصفي أذواقهم.

✓ ضرورة تطوّر النصوص التعليمية وفق تطور النمو العقلي والإدراكي للطفل، فنأخذ نوعاً من العمق بما يلائم المتعلم في كل مرحلة تعليمية -بشكل مقصود- لتكوينه بما يؤهله لعملية القراءة في المراحل المتقدمة.

✓ ضرورة توافر عنصر "التدرّج" في تقديم المفردات اللغوية، لأن الانتقال من مرحلة إلى التي تليها يوازى عرض لمفردات جديدة تنمي رصيد الطفل اللغوي فالحقيقة أن ارتقاءه اللغوي يكون مزدوجاً: نمو قدرته على استعمال الصياغة النحوية ونمو مادته الإفرادية. هذا بالإضافة إلى التدرّج في عرض البيانات الزمانية والمكانية التي يعيشها كل طفل.

وعليه نقول إنّ بناء النصوص التعليمية ووضعها في المقرر الدراسي يقوم بالدرجة الأولى على "المتعلم" فننطلق من احتياجاته واهتماماته مراعين دوماً طبيعته النمائية، الفكرية واللغوية.

استراتيجيات تحفيز القراءة:

ليس النص جملة من المفردات التي تُقدّم للمتعلّم في مرحلة تعليمية معينة، بقدر معين بل هو كل الجهاز المراسمي المنظم من أجل إخراج النص إلى الوجود وإعطائه شكلاً ومثانة، وهنا نتجاوز الجانب اللغوي إلى ما

نقصد به الظواهر الخاصة بفرع اللغة وهو مزاج من الفنيات والمهارات اللغوية أي المادة اللغوية التي تلقن في المدارس للأطفال، يتوزع على طول المراحل التعليمية ليتماشى معها ومع نوعية المتعلمين ويؤكد "عبد الرحمن حاج صالح" في وضع المحتوى اللغوي على مراعاة ما يلي: ليس كل ما في اللغة من ألفاظ وتراكيب يلانم المتعلم في طور من أطوار نموه.

لا يحتاج المتعلم إلى كل ما هو ثابت في اللغة للتعبير عن أغراضه، بل تكفيه الألفاظ التي تدل على المفاهيم العادية وبعض المفاهيم التي تقتضيها الحياة العصرية. لا يمكن أن يتجاوز المتعلم أقصى حد من المفردات والتراكيب التي تتلفاها وإلا أصابته تخمة ذاكرته¹⁷ تمنعه من مواصلة دراسته للغة.

المحتوى الثقافي Cultural Content:

نقصد به الموضوع الذي يدور عليه الدرس ويوضح بعنوان الدرس أو صورته وفقراته، وقد يكون هذا الموضوع سياسيا، أو اجتماعيا، أو دينيا، أو عالميا...¹⁸ فالمعرفة العلمية للغة لا تنحصر في أحداث الكلام، بل تتجاوزها إلى إدراكه في السماع والقراءة ثم إن الترسخ ليس محصورا على تحصيل المعطيات في حد ذاتها بل في خلق القدرة على التصرف فيها، فكلما زاد العمل الاكتسابي للغة وزاد النمو اللغوي، قويت اللغة¹⁹ ويبقى المحتوى-إذن-رهان العملية التعليمية رهين بمتطلباتها بناءً على الثقافة السائدة في المجتمع وانطلاقا من حاجيات التكوين ومتطلبات التنمية، وعليه وجب الالتفاف الوثيق بين المحتوين: اللغوي والثقافي.

استنتاج:

إن النص التعليمي بوصفه إنتاجا معرفيا يحمل في أعماقه خطابا يتضمن كمية هائلة من الرموز والإشارات والإحالات و الأنساق المضمرة ذات حمولات أيديولوجية متعددة الجوانب، وهو محور تلتقي فيه المعارف اللغوية المتعلقة بالنحو والصرف والعروض والبلاغة وعلوم أخرى كعلم النفس وعلم الاجتماع، والتاريخ...²⁰

وهو بوجه عام كل ما يقدم للفهم والتحليل والمراجعة، وللنص التعليمي فائدة جليّة تعود بالنفع على

ضرورة كتابة العناوين بطبعات ذات خط واضح، مصحوبة بالشكل التام، مع استخدام أوراق طباعة ذات جودة عالية وأحسن نوعية، وكذلك طبع الحروف بحجم كبير وبمسافات واسعة.

الانتقاء:

نقصد بالانتقاء أن لا نضع بين أيدي التلاميذ إلا المقتنيات من الإنتاج الجيد، على أن يُكتف هذا الإنتاج مع ميولهم وفق مستويات التعليم.

وعليه يجب أن تحرص هيئة الإصلاح التربوي في الجزائر على اقتناء المختارات الأدبية والعلمية مع مراعاة التنوع: قصص، التراث الجزائري، أدب الطفل، الأدب الرومانسي...

ولا يخفى ما لهذا من أثر إيجابي على تربية الذوق الأدبي لدى المتعلمين ودفعهم إلى التعلم والاكتساب.

أيضا ضرورة مراعاة تنوع أشكال التعبير فنجد القصص الحياتية الحقيقية أو الخيالية مثلا مختارات من سلسلة لامارتين أو جبران خليل جبران، أو المنفلوطي... أو غير ذلك من مجلة العربي أو إحدى الجرائد اليومية، أو مجلة الجيش... بهدف توظيف رصيد لغوي وظيفي من مجموعة الألفاظ والتراكيب شائعة الاستعمال.

بالإضافة إلى الحرص على اختيار نصوص ذات طابع قصصي- وفق اختيارات التلاميذ عينة الدراسة - منها الواقعي والخيالي والوصفي، فالقصة وسيلة يتم من خلالها تعليم حقائق كبيرة عن طريق سلسلة متعاقبة الحلقات، ويمكنها أيضا توصيل مجموعة من القواعد والأعراف الاجتماعية.

وبذلك يضمن الانتقاء الجيد للنصوص التعليمية تحقيق التواصل مع المتعلم وبذلك يساهم في خلق الوعي بأن هناك هدفا ضمينا من وراء القراءة فغالبا ما يجد المتعلمون صعوبة في فهم المهارات النفسية الحركية التي تتطلبها عملية القراءة.

هندسة النص التعليمي:

يتم بناء النص التعليمي بتحقيق جانبين:

المحتوى اللغوي Linguistic Content:

العام - المرحلة المتوسطة خاصة- بأن تكون مصدرا للمعرفة حتى من منظورها الثقافي ناهيك عن منظورها اللغوي على نحو يجعل الدرس اللغوي حيا ذا دم دائم النبض والخفقان، في حياة تسمح للمعلم إكساب تلاميذه المهارات اللغوية دوريا وختاميا، ذلك أن أمر تعلم اللغة العربية مرهون -دائما- بتمظهر الخبرات المعاشة الحية وكذلك بتحقيق مبدأ "الانقرائية" للنصوص، لتحقيق الوظيفة الأولى للغة وهي التواصل والتبليغ، لتحقيق الاندماج السلس للفرد في مجتمعه بالقدرة على الاستعمال الطبيعي للغة نطقا وتحريرا.

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

- إبراهيم، عبد العليم، (1991م). *الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية*. مصر: دار المعارف.
- إبرير، بشير، (2007م). *تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق*، الأردن: عالم الكتب الحديث.
- بوشحدان، الشريف، (1990م)، *دراسة تحليلية نقدية لثلاث طرائق في تعليم العربية للمبتدئين غير الناطقين بها*. جامعة باجي مختار: عنابة.
- الحاج صالح، عبد الرحمن، (1974م). *أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية. اللسانيات، الجزائر*.
- حلاوة، محمد السيد، (2000م). *الأدب القصصي للطفل*. الإسكندرية: مؤسسة حورس الدولية.
- الدرج، محمد، (2000م). *تحليل العملية التعليمية*. الرباط: قصر الكتاب.
- عصر، حسني عبد الباري، (2000م). *الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية*. مصر: مركز الإسكندرية للكتاب.
- العمراوي، أحمد، و القاسمي، خالد البقالي، (1999م). *ديداكتيك التربية الإسلامية من الاستمولوجية إلى البيداغوجية*. الدار البيضاء: مطبعة النجاح.
- مراد، سعيد محمد، (2002م). *التكاملية في تعليم اللغة العربية*. الأردن: دار الأمل للنشر والتوزيع.
- هاينه من فولفجانج ، و فيهيجر ديتير . (1999م). *مدخل إلى علم اللغة النص*. السعودية: جامعة الملك سعود.

المجلات والدوريات:

- بوشحدان، بوشحدان، (2006م). *واقع الخطاب العلمي في التعليم الجامعي*. مجلة اللغة العربية، 271 296.

العملية التعليمية، فهو يُسهم في تشكيل هوية المتلقي وهو عامل فاعل في تكوين وعي الطالب نحو متغيرات مجتمعة وكيفية التعامل معها بما يخدم التنمية الاجتماعية والتوازن العولي بمختلف أشكاله، كما يُعدّ المحور الأصل في كل القضايا المتعلقة باختيار المحتويات التعليمية كونها عملية تجابه بها التربية في كل المجتمعات البشرية بغرض رأب الصدع بين تطور الحياة والمعرفة وزيادة قدرة الفهم والتحليل والتركيب والتقويم لدى المتعلمين.

خاتمة:

من أجل أن يستجيب نشاط دراسة النصوص لأهم الأهداف النوعية التي تقرّها المقاربة النصية في مرحلة التعليم المتوسط، ينبغي أن تتوافر مواصفات معينة فيما يُنتج من نصوص:

أن يحمل النص ثقافة ويُعالج أفكارا من اهتمامات المتعلمين المباشرة.

أن يشكل النص المقتنى وخدة فكرية متكاملة الأجزاء مهما كان حجمه.

أن يكون النص -بالنظر إلى مستوى التلاميذ- من النوع السهل الممتنع؛ أي ربط اهتمامات التلاميذ وتشويقهم بضرورة امتناع النص عن إدراكهم لتحقيق الرغبة لديهم في التعلم: أي إضفاء نوع من الصعوبة التي تحفزهم على الاجتهاد في الوصول إلى معاني النص وأفكاره. أن يُختار النص من حيث فصاحة مفرداته وبلاغة تعابيره وتنوع أساليبه لتربية الذوق الأدبي (التذوق العلمي للنصوص).

أن يتأتى حجم النص المختار مع الحجم الزمني المخصص لدراسته، وتوخي الدقة في ضبط الأهداف الإجرائية للوحدة الواحدة.

ضرورة اختيار أنواع مختلفة من أشكال التعبير وأغراضه.

ضرورة تحقيق الآليات الخطابية التي يتوصل بها النص للولوج إلى نفس المتلقي أي المتعلم.

وانطلاقا من هذه الأسس يجب أن يُراعى في كتب القراءة والنصوص للغة العربية في جميع مراحل التعليم

- 10- Je an Michel Adame, les textes,types et .
prototypes,Nathan,paris,2001.
- 11- حسن بن فهد الهويمل، النص الإبداعي التربوي، مجلة المعرفة ، الكويت، ع38.
- نفسه، ص39.
- م12- حمد السيد حلاوة، الأدب القصصي للطفل، مؤسسة حورس الدولية، الاسكندرية، 2000
- 13- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، دار المعارف، ط11، القاهرة، 1993.
- 14- الشريف بوشحdan، واقع الخطاب العلمي في التعليم الجامعي، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، ع6، 2006.
- 15- أحمد زياد محبك، جماليات المكان في الحكايات الشعبية وأفاقها في قصص الأطفال، مجلة بناء الأجيال، 2000.
- 16- أحمد العمراوي، خالد البقالي القاسمي، ديداكتيك التربية الإسلامية، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1999.
- 17- محمد الدريج، تحليل العملية التعليمية، مدخل إلى علم التدريس، قصر الكتاب، ط2، الرباط، 2000، ص234.
- 18- عبد العليم إبراهيم، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية، ص75.
- 19- عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، الجزائر، ص47.
- 20- نفسه، ص44-45.
- 21- حسني عبد الباري عصر، الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 2000.
- 22- عبد الرحمن الحاج صالح، الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، ع3، الجزائر، 2000، ص122.
- 23- بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص129.
- الحاج صالح، عبد الرحمن. (2000م). الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي. *مجلة اللغة العربية* (3)، 122.
- محبك، أحمد زياد، (2000). جماليات المكان في الحكايات الشعبية. *مجلة بناء الأجيال*.
- الهويل، حسن بن فهد. (1998). النص الإبداعي التربوي . *مجلة المعرفة*.
- المراجع الأجنبية:**
- Adame. Jean Miche, (2001), *les textes types et prototypes*.paris: Nathan
- D.Coste, R. (1976). *dictionnaire de didactique des langues*. paris.
- الهوامش:**
- 1- بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب الحديثة، الأردن، 2007، ص129.
- 2-R- Gallisson ,D-Coste,dictionnaire de didactique des langues, paris,1976,(texte), p561 .
- 3- بشير إبرير، تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق، ص129.
- 4-R- Gallisson ,D-Coste,dictionnaire de didactique des langues, paris,1976,(texte), p56 .
- 5- سعيد محمد مراد، التكاملية في تعليم اللغة العربية، دار الأمل للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2002، ص23.
- 6- نفسه.ص ن.
- 7- الشريف بوشحdan، دراسة تحليلية نقدية لثلاث طرائق في تعليم العربية للمبتدئين غير الناطقين بها، رسالة ماجستير ، جامعة عنابة ، 1990، ص22.
- 8- فولفجانج هاينة من، ديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النص، تر: فالح بن شبيب العججي، جامعة الملك سعود، السعودية، 1999.
- 9- نفسه، ص192.